مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

لا شك في مغفرة الله ﷻ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

صدق الله العظيم. الله ﷻ هو الغفار، غافر الذنوب جميعاً. في آية كريمة من القرآن عظيم الشأن، يقول الله عز وجل إنه ﷻ سيغفر جميع الذنوب لمن يستغفره. بالطبع، لا يوجد إنسان بدون ذنوب. ولا عبد بدون ذنوب. الأنبياء وحدهم هم المعصومون، فهم لا يرتكبون الذنوب. ومن صفات الله عز وجل للأنبياء العصمة، أي عدم ارتكاب الذنوب. بمشيئة الله عز وجل، لا يرتكب الأنبياء الذنوب. أما سائر الناس فيخطئون ويرتكبون الذنوب. يمكن للمرء أن يرتكب الذنوب عن علم أو عن غير علم.

.

عند ارتكاب الذنب، يجب على المرء أن يتوب فورًا. يجب أن يشعر بالندم. إذا تذرّعتَ بقولك "أخطأتُ، ولكن ماذا عساي أن أفعل، فقد كنتُ على صواب؟"، فإنّ ذلك الذنب سيبقى عليك ولن يُغفر. استغفر الله ﷻ دائمًا، وتُب إلى الله عن ذنوبك. عليك أن تُطهّر قلبك من كلّ شرّ. إذا أخطأتَ، فلا تُصرّ عليه. فالإصرار والعناد علامة على الكفر. الإصرار على الخطأ والذنب من أعظم صفات الشيطان. إذا فعلتَ ذلك، فإنّ ذلك الذنب سيلازمك إلى يوم القيامة، ثمّ ستندم عليه وتُعاني عقابه.

.

لذلك يقول الله عز وجل "تُبْ قبل أن تموت". تُبْ واستغفر الله كل يوم، لأنّ وزر الذنب ثقيل جدًا. عندما يرتكب الإنسان ذنبًا، يظنّ أنّه قد فعل شيئًا، لكنّه لا يشعر بثقله. ولكن في الآخرة، ستتراكم تلك الذنوب أمامه كالجبال. إذا حمل المرء هذا العبء ولم يتب في الدنيا، فمصيره مكانٌ عسيرٌ جداً. ذلك المكان العسير هو نار جهنم؛ حفظنا الله ﷻ.

.

بالطبع، قد تشمل هذه الذنوب أيضًا انتهاك حقوق الآخرين. إذا انتهك المرء حقوق غيره، عليه ردّ هذا الحق إن كان قادرًا على ذلك. حتى لو شعر المرء بالندم وسعى إلى من ظلمهم قائلًا "لقد ظلمتُ هؤلاء، دعوني أجدهم ليغفروا لي"، فقد يكون الوقت قد فات ولا يجدهم. ماذا عليه أن يفعل حينها؟ عليه أن يتوب قائلًا "لقد ظلمتُ هؤلاء"، وإن كان قادرًا على ذلك، فعليه أن يحاول ردّ ما عليه. فإن لم يجد هؤلاء الناس وردّ ما لهم مباشرةً، فعليه أن يتصدق. يجب عليهم أن يُظهروا ندمهم قائلين "لا أدع حقوق هؤلاء الذين لم أستطع التصالح معهم يثقل كاهلي، وارجو أن يصلهم ثواب عباداتي". فإن تابوا واستغفروا متمنين لو أنهم وجدوهم، تصدقوا، وأدوا كل أنواع الخيرات على نيتهم، فإن الله ﷻ سيغفر لهم، إن شاء الله. أما إن أصروا على خطئهم، ووجدوا هؤلاء الناس رغم قدرتهم على ذلك ولم يطلبوا السماح، فقد ازداد وضعهم صعوبة. حفظنا الله ﷻ. نرجو ألا ننتهك حقوق أحد. إن الله ﷻ يغفر ذنوبنا، لا شك في ذلك. الشك في ذلك يضر بإيماننا، لأن الله عز وجل يقول "أنا التواب". إن قلت "لا، لن يغفر الله ﷻ ذنبي"، فقد ضعف إيمانك. حفظنا الله ﷻ. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
16 آب 2026/ 3 ربيع الأول 1448
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول